دلالة الفعل المزيد في الخطبة الشقشقيّة للإمام عليّ (عليه السلام)

سلمى داود سلمان
جامعة بغداد - شعبة الموقع الالكتروني

الملخص
البحث الموسوم بـــ (دلالة الفعل المزيد في الخطبة الشقشقيّة) يستهدف الوقوف على المعاني الصرفيّة المستمدّة من الأفعال المزيدة الواردة في الخطبة الشقشقيّة للإمام عليّ (عليه السلام) وبيان أثر هذه الأفعال في تشكيل الدلالة العامّة للنص مع بيان أثر القرائن السياقيّة والمقاميّة التي تسهم في تحديد المعاني الصرفيّة لهذه الصيغ ، وقد توصّل البحث إلى النتائج الآتية : إنَّ الصيغ الفعلية المزيدة الواردة في الخطبة الشقشقيّة هي صيغة (أَفْعَل ، وفَاعَل ، وفَعَّلَ ، وانْفَعَلَ ، وافْتَعَلَ ، وتَفَعَّلَ ، وتَفَاعَلَ ، واسْتَفْعَلَ) ، وقد كانت صيغة (أَفْعَلَ) أكثر الصِّيَغ استعمالاً في خطبته (عليه السلام) .
وللسياق الأثر الكبير في تحديد المعنى المقصود من الصيغة الصرفية الفعلية المزيدة ؛ لأن كثير من هذه الأفعال غامضة وتحتاج إلى تحليل .
وكان لدلالة الفعل المزيد أثرٌ في المعنى العام للنصِّ فكان لها دور في المعنى وإيصال الفكرة.
ولا يمكن تحديد معنى أي صيغة صرفيّة من الصيغ الفعليّة المزيدة إلّا بالنظر في القرائن السياقيّة والتي تساعد في تحديد المعنى المقصود منها ، ومن هذه القرائن هي قرينة التعدّي و اللزوم ، وقرينة الموقع الإعرابي ، وتُعد المادة الاشتقاقيّة من أكثر القرائن التي تساعد في تحديد المعنى المقصود .
وكان لا بُدَّ من الرجوع إلى كتب المعاجم لمعرفة المعاني الأصليّة لبعض الأفعال المزيدة كونها مهجورة الاستعمال في العصر الحديث .

The significance of the additional verb in Al-shakshakiah sermon of Imam Ali (peace be upon him)

Salma Dawood Salman
University of Baghdad - Website Division

Abstract
The contextual clues researcher guide to determine the meaning of the word is likely to several meanings, was contextual clues Dalili in determining the meanings morphological acts whipped in a sermon Alhqhqih.
And meanings are endless on the contrary language words used to express these meanings, we find that one word may be used to express more than one meaning, leading to the phenomenon of semantic possibility.
So it was inevitable that contain language text on the signs designate the reader and listener and researcher to identify the intended meaning, and these signs are contextual clues in the text.
Actual formulas whipped features from other formulas morphological Pkthertha frequent use and the large number of meanings mentioned by scientists using a formula for each of them, so is the need to contextual clues that help in determining the meaning of them.
Therefore, the context of the significant impact in determining the meaning of the actual morphological formula, and the material derivative of great importance in determining the intended meaning.
As well as the wife of a Bedouin location of the word and the presumption of infringement necessary and important clues in determining the significance act more.
Context may be a words presents to the intended meaning and eliminate the possibility of semantic, and the remaining material is the strongest presumption clues.

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين حبيب اله العالمين محمدّ المصطفى الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين .

تعدّ الالفاظ وسيلة لأداء المعنى ، لذلك فان الاهتمام بالجانب اللفظي هو وسيلة لتحديد معاني الكلام ، فقد يكون للكلمة الواحدة أكثر من معنى ولا نستطيع في أغلب الاحيان تحديد المعاني المقصودة من الألفاظ من دون القرائن السياقيّة والمقاميّة الموجودة في النص.

وصيغة الفعل المزيد من أكثر الصّيغ الصرفيّة التي تحتمل التعدد الدلالي وفيها مجال واسع للبحث والتقصّي ، لذلك هي تحتاج للقرائن السياقيّة والمقاميّة لتحديد المعنى المقصود منها . ومن هذا المنطلق عزمت على البحث في هذا المجال لكون البحث فيه ممتعا وَشَيّقا ، وقد اخترت خطبة الامام علي (ع) المسماة بالخطبة الشقشقيّة من كتابه نهج البلاغة لتكون موضوعا لبحثي كونها تضمنت عددا من الافعال المزيدة ذات الالفاظ النادرة الاستعمال في وقتنا الحاضر بل نستطيع القول إنها مهجورة ، وفي الوقت نفسه تحتمل تلك الالفاظ معانٍ عدة يكشف السياق عن المعنى الذي قصده الامام (عليه السلام) من ذلك اللفظ .

ونظرا لكون الالفاظ التي استعملها الإمام (عليه السلام) الفاظا مهجورة الاستعمال في وقتنا الحاضر فقد استعنت ببعض المعاجم اللغوية للرجوع الى معاني تلك الالفاظ وتحديد المعنى الذي قصده (عليه السلام) للفعل ، وأعانني على ذلك بالدرجة الاولى القرائن السياقيّة والمقاميّة التي وردت في خِطبته (عليه السلام) ، وخصوصا قرينة المادّة الاشتقاقيّة .

وقد تضمّن البحث الصّيغ الفعليّة المزيدة الواردة في خطبة الامام (عليه السلام) والمعاني التي دلّت عليها تلك الافعال مؤكّدة كلامي بالأدلة .

ومن الله التوفيق وصلّى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين .

الفعل المزيد :هو الفعلُ الذي زِيدَ فيهِ حَرفٌ أو أكثر على أحرفهِ الأصلية(١).

وقد ورد في الخطبة الشقشقيّة عدد من الأفعال المزيدة اخترت بعضا منها وحلّلتُها ورتّبتُها حسب الصيغ الصرفية ، وهي :

١) **صيغة (أفْعَل)** : وتستعمل للدلالة على معانٍ كثيرة ، أشهرها: الجَعل، والكثرة ، والسلب ، والدخول في الزمان والمكان ، والإعانة، والتعريض ،...الخ (٢). وقد ورد في الخطبة الشقشقيّة أفعال على هذه الصيغة دلّت على معنيين هما (المبالغة و الجعل) .

أ. معنى الجعل (التعدية) : وهو المعنى الغالب في هذا البناء(٣) ، أي جَعِل الفاعل المفعول به متّصفا بأصل الفعل ، ولتمييز هذا المعنى عن غيره من المعاني لابُدَّ من الاعتماد على القرائن السياقية ، ففي (**معنى الجعل**) يجب أن ينقص المجرد عن المزيد مفعولا يقال : بكى محمدٌ، وأبكيتُ محمداً ، أي جعلت محمداً متّصفا بأصل الفعل وهو (البُكاء) ، وبعبارةٍ أخرى :جعلتُهُ باكياً ، فنلاحظ أن المزيد (أبكى) متعدّ إلى مفعول به واحد ، وأنّ المجرد (بكى) لازم ، ويكون فاعل المجرد مفعولا للمزيد ، فـــ(محمد) فاعلٌ للمجرد (بكى) لكنه مفعولٌ به للمزيد (أبكى) (٤).

وقد ورد في الخطبة بعض الأفعال المزيدة الدالة على هذا المعنى ، منها:

- **الفعل (أسلس)** : قال (عليه السلام) **:" فصاحِبُهَا كراكِب الصعبة ، إن أشنق لها خرم ، وإن أسلس لها تقحّم "(٥).**

يتألف المزيد (أسلس) من مادة (سلس) وصيغة (أفعل) ، وتدل صيغة الفعل في الخطبة على معنى الجعل ، والقرينة الأولى الدالّة على ذلك اختلاف الفعل المجرد والفعل المزيد في اللزوم والتعدّي، فالفعل المزيد (أسلس) فعلٌ متعدٍّ ، والفعل المجرد (سَلِسَ) لازم، وهناك علاقة سببيّة بينهما فتكون صيغة (أفعل) هنا دالة على معنى الجعل ، يقال : سَلِسَ الشيءُ ، إذا صار سَلِساً وأنا أسلَستُه أي جعلتُهُ سَلِساً . والقرينة الثانية مادة (س ل س) فهي من المواد الاشتقاقية الدالّة على معانٍ وأحداثٍ قابلة للتأثّر والتأثير، فحصول (السلس) يمكن أن يكون نتيجة سببٍ ما . و القرينة الثالثة هي (العلاقات الدلالية بين عناصر السياق) ، فمفعول (أسلس) كان في الأصل فاعلا للمجرد (سلس) ، فالقرائن الثلاث دلّت على أن المعنى الصرفي لصيغة (أفعل) هو معنى (الجعل) ، وفي النصّ يشبه الإمام (عليه السلام) متولي زمام الخلافة براكب الناقة الصعبة (غير المروضة) فانه إذا اشنق لها أي سحبها بقوة فقد خرم انفها وآذاها ، وان أسلس لها أي جعل الحبل سلسا ومرتخيا رمى بنفسه في القحمة أي الهلكة .

ب. معنى المبالغة :

المبالغة "هي الزيادة في معنى الفعل ، وتوكيده ، وتصحّ المبالغة إذا كان المجرد والمزيد لمعنىً واحد ، فقولك سقيتُ الضيف ، وأسقيتهُ بمعنىً واحد ، إلا أنّ (أسقيته) فيه مبالغةٌ وتوكيد، وكذلك وقفتُ الهارب وأوقفته ، ومثل ذلك ما ترى بينَ : وفى وأوفى ، وحبّ وأحبّ ، ووعد وأوعدَ..."(٦) ، ولتمييز هذا المعنى عن غيره من المعاني نعتمد على القرائن السياقية ، فلا بدّ أن يكون الفعل المجرّد والفعل المزيد متوافقين في جنس الفاعل ، وفي جنس المفعول به ، وفي اللزوم أو في التعدّي ، وفي حصول أصل الفعل ، يقال: حبَّ محمدٌ فاطمة ، وأحبّ محمدٌ فاطمة ، فكلا الفعلين متعدّ ، ويدلّان على حصول أصل الفعل (الحُبّ) ، وهما متوافقان في جنس الفاعل وفي جنس المفعول به (٧) . وقد ورد في خطبة الإمام عليه السلام أفعال دلّت على هذا المعنى هي:

الفعل (أجْهَزَ) : في قوله (عليه السلام): **"وأجهزَ عليه عَملُه ، وكَبت به بِطنَتُه"** (٨). يتألف الفعل المزيد (أجهز) من مادة (جهز) وصيغة (أفعل) ولتحديد معنى هذه الصيغة نعتمد على القرائن السياقية الواردة في قول الإمام(عليه السلام) . والقرينة الأولى هي التوافق في حصول أصل الفعل وهو (الجَهْزُ) ، أما القرينة الثانية فهي التوافق التام في اللزوم بين المجرد والمزيد يقال: (جهزت عليه وأجهزت عليه) ، فالفعل المجرد في المثال الأول (جَهَز) فعلٌ لازم ومثله المزيد (أجهز) أيضا لازم . والقرينة الثالثة توافقهما في جنس الفاعل ، وبذلك يكون الفعل المزيد (أجهز) دالا على معنى المبالغة . جاء في لسان العرب : "وجَهَزَ على الجريح وأَجْهَزَ:أَثْبَتَ قَتْله "(٩). في هذا النص يتحدث (عليه السلام) عن مصير من خالف الحق حتى أجهز عليه عمله أي تمم قتله وأدى به إلى الهلاك .

- **الفعل (أسفَّ) :** في قول الإمام (عليه السلام) : **"لكنّي أسففتُ إذ أسَفّوا وطِرتُ إذ طَاروا"**(١٠) يتألف الفعل المزيد (أسفّ) من مادة (سفف) وصيغة (أفعل) ، والقرائن السياقية المذكورة في قول الإمام (عليه السلام) هي التي تحدد معنى هذه الصيغة ، فالقرينة الأولى هي التوافق في حصول أصل الفعل وهو(السَفّ) . أما القرينة الثانية فهي التوافق التام في اللزوم بين المجرد والمزيد يقال: سَفَّ الطائرُ وأسفَّ الطائرُ، فالفعل المجرد في المثال الأول (سَفَّ) فعلٌ لازم ومثله الفعل المزيد (أَسَفَّ) أيضا لازم ، أما القرينة الثالثة فهي توافقهما في جنس الفاعل ، وبذلك يكون الفعل المزيد (أسَفَّ) دالاً على معنى المبالغة.

جاء في لسان العرب : "وأسفّ الطائر والسَحَابَةُ وغيرهما : دَنَا من الأرض"(١١) . وجاء في القاموس المحيط : "وقد سَفّ الطائر... وأسفّ الطائر دنا من الأرض في طيرانه"(١٢) .

يُشبِّه (عليه السلام) نفسه بالطائر حين يدنو من الأرض إذا دنت بقية الطيور، ويطير إذا طارت.

- **الفعل (أشْنَقَ) :** قال عليه السلام : **"فصاحِبُها كَراكِبِ الصّعبَة ، إن أشْنَقَ لها خَرَمَ"**(١٣) . ويدل هذا الفعل على معنى المبالغة ، فالفعل المجرد (شَنَقَ) والمزيد (أشنَق) متوافقان في التعدّي فكلاهما متعدٍّ ، والفاعل واحد والمفعول به واحد ، وهما متوافقان في حصول أصل الفعل وهو (الشَنْق) ، يقال: شَنَقَ البعيرَ و أشْنَقَ البعيرَ .

جاء في لسان العرب : "شَنَقَ البعير يشنِقُه ويشْنُقُهُ شَنْقاً وأشنَقَهُ إذا جَذَبَ خِطامَه وكفّه بزمامِهِ وهو راكبه من قِبَلِ رأسِه حتى يُلزِقَ ذِفْراه بِقَادِمَةِ الرحل "(١٤) . شَبَّهَ (عليه السلام) مُتولّي الخلافة بِراكبِ الناقة غير المروَّضَة الذي إذا أشنق لها (أي جذب خطامَها بقوّة) خَرَم أنفها.

٢) صيغة (فَاعَل) : وتستعمل هذه الصيغة للدلالة على معانٍ عِدَّةٍ ، منها المبالغة (١٥) ، و المشاركة (١٦)، و المحاولة (١٧) .

وقد ورد في خطبته (عليه السلام) فعلٌ واحدٌ على هذه الصيغة دلّ على معنى المشاركة ولتمييز هذا المعنى عن غيره من المعاني نعتمد على القرائن السياقية ، ففي المشاركة لابدّ من أن يقع أصل الفعل من الفاعل والمفعول ، فنقول مثلا: (شَاتَمَ ليثٌ زيداً) ، فأصل الفعل (الشَتْم) واقعٌ من ليث وزيد (١٨) ، وهذا الفعل هو :

- **(قارّ) :** قال (عليه السلام) : **"ومَا أخذَ اللهُ على العلماءِ أن لا يُقارّوا على كِظّةِ ظَالِمٍ ولا سَغَبِ مَظلومٍ"**(١٩) . يتألف الفعل المزيد (قارّ) من مادة (ق رر)، وصيغة (فاعل) ، والفعل المزيد (قارّ) يدل على معنى المشاركة ، والمشاركة هي أن أصل الفعل واقع من الفاعل والمفعول ، فالمقارّة هي أن يرى الشخص فعلا فيسكت عليه ولا ينكره أو يحاول تغييره ، بل يسكت راضياً به أو كالراضي به ، وقول الإمام **:" وما أخذ الله على العلماء أن لا يقارُّوا"** يعني أن لا يسكت أحدُهم على الآخر ، فالمُقارّة بمعنى أن يُقِرَّ كل واحد منهما الآخر على عمله، فهنا دلّ الفعل المزيد (قارّ) على معنى المشاركة.

جاء في القاموس المحيط : " وتقارّ. وأقرّه فيه وعليه وقرّره" . وجاء أيضا " قارّه مقارة : قرّ معه، ومنه قول ابن مسعود : قارّوا الصلاة "(٢٠) . ومعنى النصّ أن الله (عزَّ وجل) أخذ على العلماء أن لا يسكت أحدهم على الآخر وأن لا يقرّ كل واحد منهم الآخر على كثرة امتلاء بطن الظالم وشدَّة جُوع المظلوم.

٣) صيغة (فَعّل) : وتستعمل هذه الصيغة للدلالة على معانٍ كثيرة ، منها: السَّلْب (٢١) ، والنِّسْبَة (٢٢) ، و المبالغة (٢٣) ، والجَّعْل.

وقد ورد فعل واحد على هذه الصيغة دلّ على معنى الجعل في الخطبة الشقشقيّة وَنُميّز هذا المعنى عن غيره بأنه في (الجعل) لا بدّ أن ينقص الفعل المجرّد عن المزيد مفعولا ، يقال: (قَلَّ الماءُ وقلَّلتُ الماءَ) فنلاحظ أن المزيد (قَلَّلَ) متعدٍّ إلى مفعول به واحد ، وأن المجرّد (قَلَّ) لازم ، فيكون فاعل المجرّد مفعولا للمزيد (٢٤) ، وهذا الفعل هو :

- **(صيّر) :** قال الإمام (عليه السلام) : **" فصيّرها في حوزةٍ خَشْنَاءَ"**(٢٥) . ويدلُّ هذا الفعل على معنى الجَعْل ، يقال : صارَ الماءُ ثلجاً ، فإذا أريد الدلالة على معنى الجَعْل تستعمل صيغة (فعّل) لذلك ، فيقال: (صيّرتُ الماءَ ثلجاً أي جعلتُه ثلجاً) ، فما كان اسماً للفعل (صار) وهو بمنزلة الفاعل يصبح مفعولا أوّل للفعل (صيّر) وما كان خبراً للفعل (صار) وهو بمنزلة المفعول يصبح مفعولا ثانيا للفعل (صيّر) . فقوله (عليه السلام) فصيّرها أي فَجَعَلَهَا ، جاء في لسان العرب:"صارَ الأمرُ إلى كذا يصيرُ صَيْرَاً.. وصَيَّرَهُ إليه وأَصَارَهُ .. وصَيَّرْتُهُ أنا كذا أي جَعَلْتُهُ " (٢٦) .

٤) صيغة (انْفَعَلَ) : وتستعمل هذه الصيغة للدلالة على معانٍ قليلة أهمّها معنيان : المطاوعة (٢٧) ، وهو المعنى الغالب (٢٨) ، وليس المعنى الوحيد كما توهّم بعض العلماء (٢٩) ، وتستعمل هذه الصيغة في العربية ايضا للدلالة على المبالغة قليلا (٣٠) ، ولتمييز معنى المطاوعة لا بُدَّ من القرائن السياقية ، ففي معنى المطاوعة لا بدّ أن يكون الفعلان المزيد والمجرّد متخالفان في التعدّي و اللزوم ، فيكون الفعل المزيد لازماً، ويكون الفعل المجرّد متعدّياً إلى واحد ، ويكون مفعول

المجرّد فاعلا للمزيد ، وذلك كقولنا : (قطعتُ الحبلَ) و(انقطع الحبلُ) (٣١) . وقد ورد في خطبة الإمام (عليه السلام) فعلٌ يدلّ على معنى المطاوعة هو :

- **(انحدر) :** قال (عليه السلام) **:" ينْحَدِرُ عنّي السَّيْل ولا يرقى إليَّ الطَّيْر"** (٣٢) . ويدلُّ هذا الفعل على معنى المطاوعة ، فإذا وجدنا للفعل المزيد على صيغة (انفعل) فعلا مجرَّداً متعدّيا له علاقة بالمعنى فإن الفعل المزيد يدلُّ على معنى المطاوعة ، وبالرجوع للمعجم العربي نجد الفعل المجرد (حَدَرَ) وهو مخالف للفعل المزيد (انْحَدَرَ) في التعدّي واللزوم ، فالفعل المجرَّد (حَدَرَ) فعل متعدّ والفعل المزيد (انحدر) فعل لازم ، وهما متخالفان في جنس الفاعل ، يقال (حَدَرْتُ الشيءَ) بمعنى دفَعْتُه ، و(انحَدَرَ الشيءُ) أي انْدَفَع ، جاء في مقاييس اللغة : حَدَرْتُ الشيءَ إذا أنزَلْتَه"(٣٣) . وجاء في لسان العرب : " حَدَرَ الشيءَ يَحْدِرُه ويَحْدُرُهُ حَدْرا وحُدُورا فانحَدَرَ: حَطَّهُ من عُلْوٍ الى سفْلٍ " (٣٤).

وجاء في القاموس المحيط : "الحَدْرُ: الحَطُّ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ"(٣٥).

" وفي قوله (عليه السلام) تمثيلٌ لِسُمُوِّ قَدْره وقُرْبِهِ من مهبط الوحي ، وانَّ ما يصل إلى غيره من فيض الفضل فإنما يتدفق من حوضه ثم ينحدر عن مقامِهِ العالي فيُصيب منه من شاء الله وعلى ذلك قوله ولا يرقى الخ غير أن الثانية أبلغ من الأولى في الدلالة على الرفعة" (٣٦) .

٥) صيغة (افتعل) : وتستعمل هذه الصيغة للدلالة على معانٍ عدّةٍ منها المبالغة (٣٧)، والمطاوعة (٣٨) ، والخطفة (السرعة) (٣٩) ، والاشتراك(٤٠) ، وقد وردت بعض الأفعال على هذه الصيغة ، دَلَّت على معنى المبالغة والمطاوعة .

أ. معنى المبالغة :

وَلتمييز هذا المعنى عن غيره من المعاني نعتمد على القرائن السياقيّة ، ففي المبالغة لا بدّ من توافق الفعل المجرّد والفعل المزيد في التعدّي أو في اللزوم ، وفي حصول أصل الفعل ، وفي جنس الفاعل ، وفي جنس المفعول به (٤١).

- **الفعل (ارْتَأَى) :** يدلُّ هذا الفعل على معنى المبالغة في أصلِ الفعل (الرأي) ، بِدَلالَةِ التوافق التام بين المجرد (رأى) والمزيد (ارتأى) في حصول أصل الفعل وهو (الرأي) ، وفي التعدّي إلى مفعولٍ به واحد ، وفي جنس الفاعل وفي جنس المفعول بهِ ، جاء في لسان العرب: "وارْتأينَا في الأمر وتراءيْنَا: نَظَرْنَا"(٤٢). وجاء في القاموس المحيط : "وارتأينا في الأمر، وتراءينا: نَظَرنَاه"(٤٣) . فكان من الممكن أن يقول الإمام (عليه السلام) (وطَفِقْتُ أرى) ، ولكنَّه أراد أن يبالغ فقال : **"وطَفِقْتُ أرْتَئِي بين أن أصولَ بِيَدٍ جذَّاء "** (٤٤).

ب.معنى المطاوعة:

لا بدّ في معنى المطاوعة من تخالف الفعلين المزيد و المجرّد ، فيزيدُ الفعل المجرّد على الفعل المزيد مفعولاً ، ويكون مفعول المجرّد فاعلاً للمزيد (٤٥) ، وذلك نحو قولنا: (ملأتُ القِدْرَ) و(امتلأتِ القِدْرُ)(٤٦). وقد ورد في خطبته (عليه السلام) فعل واحد دلّ على هذا المعنى هو:

- **(انْتَكَثَ) :** قال (عليه السلام) :" إلى أن انتكثَ فَتْلُهُ وأجْهَزَ عليهِ عَمَلُه"(٤٧). ويدلُّ هذا الفعل على معنى المطاوعة ، فالفعل المزيد (انْتَكَثَ) مُطاوعٌ للفعل المجرد (نَكَثَ)، يقال: نَكَثْتُ الفتلَ وانتكثَ الفتلُ ، فالانتكاث مطاوعٌ للنَكْث . فالفعل المزيد (انتكث) يدلّ على التأثُّر بالفعل المجرد(نكث) ، والمجرد (نكث) يدلّ على السَّبَب فالانتكاث نتيجة والنَّكْث سبب لتلك النتيجة. والفعل المزيد ينقصُ مفعولاً عن الفعل المجرَّد ، وان فاعل المزيد كان في الأصل مفعولاً به للفعل المجرد . جاء في مقاييس اللغة :" النون والكاف والثاء أصلٌ صحيحٌ يدلّ على نقضِ الشيء ونكثَ العهد ينكثُهُ نكثًا. وانتكث الشيء:انتقضَ"(٤٨). وجاء في لسان العرب:" النَكْث نقضُ ما تعقده وتصلحه من بيعةٍ وغيرها نكثهُ ينكثهُ نكثاً فانْتَكَثَ"(٤٩) .

وجاء في تاج العروس:" ونكث العهد (والحَبلَ ينكثهُ)، بالضم ، (وينكثه) ، بالكسر(نقضه فانتكث): فانتقض ، والاسم النكيثة"(٥٠).

٦) صيغة (تفعّل) : وتستعمل هذه الصيغة للدلالة على معان عدّة منها ، التجنُّب (٥١) والمطاوعة(٥٢)، والاتِّخاذ(٥٣)، والمبالغة (٥٤) ، وقد ورد في الخطبة الشقشقيّة فعل على هذه الصيغة دلّ على معنى المبالغة ، ولا بُدَّ في هذا المعنى من أن يتوافق الفعلين المزيد و المجرّد في التعدّي أو في اللزوم ، وفي حصول أصل الفعل ، وفي جنس الفاعل، وفي جنس المفعول به (٥٥) . وهذا الفعل هو :

- **(تقحّم) :** يدلّ هذا الفعل على معنى المبالغة ، فالفعل المجرّد (قَحَمَ) والفعل المزيد (تقحَّم) متوافقان في اللزوم وفي جنس الفاعل وفي حصول أصل الفعل (القُحُوم) ، قال (عليه السلام) : **" فصاحِبُهَا كراكِبِ الصَّعبة ، إن أشنق لها خَرَمَ وإن أسْلَسَ لها تقحَّم"** (٥٦). وجاء في لسان العرب: " قَحَمَ الرجلُ في الأمرِ يقْحُم قُحُوماً ... ويقال: تَقَحَّمَت بفلانٍ دابَّته ، وذلك إذا ندّت به فلم يضبِط رأسَهَا وربما طَوَّحت به في وهدة أو وَقَصَت به "(٥٧) . وجاء في القاموس المحيط: " قَحَمَ في الامر: كَنَصَرَ، قُحُوماً: رمى بنفسهِ فيهِ فجأةً بلا رويّةٍ ، وقحّمه تقحيماً ، وأقحمتُه فانْقَحَمَ واقْتَحَمَ" (٥٨) . فَمُتَولِّي أمر الخلافة حاله كحال راكِب النَّاقة الصَّعْبَة إن أسلسَ لها أي أرخى لها الحَبل رَمَتْهُ في الهلكة .

٧) **صيغة (استفعل):** وتستعمل هذه الصيغة للدلالة على معانٍ عدّةٍ ، منها : المبالغة (٥٩) ، والطلب (٦٠) ، والتحوّل (٦١) ، والاعتقاد (٦٢)، والوجدان(٦٣) وقد ورد في الخطبة الشّقشقيّة فعلٌ واحدٌ على هذه الصيغة دلّ على معنى الطلب، ولتمييزه عن غيره من المعاني نعتمد على القرائن السياقية. ففي معنى الطلب تكون صيغة (استفعل) متعدّية، وفيه يطلب الفاعل من المفعول به أصل الفعل بلسانه، وذلك نحو قولنا: (استأذنت فاطمةُ أُمّها) أي طلبت من أُمّها الإذْن بِلسانِها(٦٤). وهذا الفعل هو:

- **(اسْتَقَالَ):** قال (عليه السلام): **" فيا عَجَبَا بَيْنَا هو يستقيلُهَا في حياتِهِ إذ عَقَدَهَا لآخرَ بعد وفاتِه"**(٦٥) ، ويدلُّ الفعل (استقال) على معنى الطلب ، أي طلب الإقالة ، يقال: (استقلتُ المدير) أي : طلبت منه الإقالة ، ويدلُّنَا على معنى الطلب في هذا الفعل كون الفعل متعدِّياً إلى مفعولٍ به وهو (المدير) ، وأصل الفعل وهو (الإقالة) شيء يمكن طلبه ، وهناك قرينة ثالثة وهي عدم حصول أصل الفعل فليس هناك حصول للفعل في المزيد وإنما طلب الحصول ، جاء في لسان العرب:" استقالني: طَلَبَ إليّ أن أقيله "(٦٦). ويفهم من كلام الإمام (عليه السلام) انَّ معنى يستقيلها أي يطلب أن يُقيلوه منها.

الخاتمة:

في ختام البحث أذكر أهم النتائج التي توصّلت إليها ، وهي :

١- إنَّ الصِّيغ الفعلية المزيدة الواردَة في الخطبة الشقشقيّة هي صيغة (أَفْعَل ، وفَاعَل ، وفَعَّلَ ، وانْفَعَلَ ، وافْتَعَلَ ، وتَفَعَّلَ ، وتَفَاعَلَ ، واسْتَفْعَلَ) ، وقد كانت صيغة (أَفْعَلَ) أكثر الصِّيَغ استعمالاً في خطبته (عليه السلام) .

٢- للسياق الأثر الكبير في تحديد المعنى المقصود من الصيغة الصرفية الفعلية المزيدة لأنَّ كثيرا من هذه الأفعال غامِضَة وتحتاج إلى تحليل .

٣- لِدلالةِ الفعل المزيد أثرٌ في المعنى العام للنصِّ فكان لها دور في المعنى وإيصال الفكرة.

٤- لا يمكن تحديد معنى أي صيغة صرفيّة من الصِّيغ الفعليّة المزيدة إلّا بالنظر في القرائن السياقيّة التي تساعد في تحديد المعنى المقصود منها ، ومن هذه القرائن هي قرينة التعدّي و اللزوم ، وقرينة الموقع الإعرابي ، وتُعد المادة الاشتقاقيّة من أكثر القرائن التي تساعد في تحديد المعنى المقصود .

٥- كان لا بُدَّ من الرجوع إلى كُتُب المعاجم لمعرفة المعاني الأصليّة لبعض الأفعال المزيدة كونها مهجورة الاستعمال في العصر الحديث .

والحمدُ لله ربّ العالمين وصلَّى الله على سيِّدِنَا محمّد وآله الطيِّبين الطَّاهرين .

الهوامش:

١) ينظر:أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، د.خديجة الحديثي:.٢٦١
٢) ينظر:الكتاب ، سيبويه :٥٥/٤ ، وإصلاح المنطق ، ابن السكّيت :٢٢٧/٢ ، والمقتضب، المبرّد :١/.٧٢
٣)ينظر:الكتاب:٦٠/٤- ٦٣ ، وأدب الكاتب ، ابن قتيبة :٣٦٥- ٣٦٧ ، وارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيّان الأندلسي:١/.٨٣
٤)ينظر: التباين الصرفي ، رضا هادي حسّون : ١٧١ ، والاشتراك الصرفي ، رضا هادي حسّون :.١٠٩
٥) نهج البلاغة ، شرح محمّد عبدة : ١/.٣٢
٦) تصريف الأسماء والأفعال ، د. فخر الدين قباوة : ١١٣، وينظر: الصرف الوافي ، د.هادي نهر: ٢١٨، وعلم الصرف ، راجي الأسمر:.٢٢
٧) ينظر: العموم الصرفي ، رضا هادي حسّون :.١٨
٨) نهج البلاغة: ١/.٣٤
٩) لسان العرب ، ابن منظور: (جهز):٣/.٢٢٧
١٠) نهج البلاغة: ٣٣/١ .
١١) لسان العرب:٧/.٢٠٠
١٢) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي:١/.٨١٩
١٣)نهج البلاغة:١/.٣٢
١٤)لسان العرب:٨/.١٤٦
١٥) تصريف الأسماء والأفعال :١١٥
١٦) ينظر: نزهة الطرف في علم الصرف ، الميداني :٢٦٨/١ ، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك :١٩٩.
١٧) ينظر: العموم الصرفي :٣٠.
١٨)ينظر: الاشتراك الصرفي:.١١٠
١٩)نهج البلاغة:١/.٣٤
٢٠)القاموس المحيط:١/.٤٦١
٢١) ينظر: الكتاب :٦٢/٤ ، والمفتاح في الصرف ، عبد القاهر الجرجاني : ٤٩.

٢٢)ينظر: الكتاب :٥٨/٤، والتكملة، أبو علي الفارسيّ : ٢١٦ ، ونزهة الطرف : ١/ ٢٦٣
٢٣) ينظر:الكتاب:٦٤/٤ ، ونزهة الطرف :٢٦١/١ ، وشرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش : ٧٠-٧١.
٢٤)ينظر: التباين الصرفي:. ١٧٣
٢٥)نهج البلاغة:١/ ٣٢
٢٦)لسان العرب:٨/ ٣١٣
٢٧)ينظر:الكتاب:٦٥/٢ ، وارتشاف الضرب من لسان العرب:١/ ١٧٥
٢٨)ينظر:الاشتراك الصرفي:١١١ .
٢٩) ينظر : المفصّل : ٣٧٣.
٣٠)ينظر:النحو والصرف ، د.مصطفى جطل :٢٤٠ ، وتصريف الأسماء والأفعال:. ١١٨
٣١)ينظر:التباين الصرفي:١٧٣ ، والاشتراك الصرفي:. ١١٢
٣٢)نهج البلاغة:١/ ٣١
٣٣) مقاييس اللغة، ابن فارس :٢/ ٣٢
٣٤) لسان العرب:٥٨/٤.
٣٥)القاموس المحيط:١/ ٣٧٣
٣٦) نهج البلاغة: ١/ ٣١
٣٧) ينظر:الكتاب:٧٤/٤ ، والممتع في التصريف ، ابن عصفور الاشبيلي :١٩٣/١-١٩٤ ، والمبدع في التصريف ، أبو حيّان الأندلسي :. ١١٦
٣٨) ينظر: نزهة الطرف:٢٧٩/١ ، وشرح الملوكي:٨١ ، وشرح المفصّل ، ابن يعيش:٧/. ١٦٠
٣٩) ينظر:الكتاب:٧٤/٤ ، وشرح المفصّل:٧/. ١٦٠
٤٠) ينظر:الكتاب:٦٩/٤، والمناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية ، لُطْف الله بن محمّد الغيّاث :١/. ٧٥
٤١) ينظر:الاشتراك الصرفي:. ١١٢
٤٢) لسان العرب:٦/. ٦٦
٤٣) القاموس المحيط:١/. ١٢٨٥
٤٤) نهج البلاغة:١/ ٣١
٤٥) ينظر: التباين الصرفي:١٧٤ ، والاشتراك الصرفي:. ١١٣
٤٦) ينظر: لسان العرب : (ملأ) : ١٤/. ١١٤
٤٧) نهج البلاغة :١/. ٣٤
٤٨) مقاييس اللغة : ٥/. ٤٧٥
٤٩) لسان العرب : ١٤/. ٣٥٠
٥٠) تاج العروس ، الزَّبْيدي: ٣٧٦/٥.
٥١) ينظر: شرح الملوكي:٧٧ ، والكُنّاش في فنّي النحو والصرف ، أبو الفداء الأيوبي : ٦٥/٢.
٥٢)ينظر: الكتاب:٦٦/٤ ، ونزهة الطرف:٢٩٥/١ ، وشرح الملوكي:. ٧٤
٥٣)ينظر: شرح الملوكي:٧٧ ، وتسهيل الفوائد:١٩٩ ، وشرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) ، ابن مالك :٣/. ٣٠٨
٥٤) ينظر: شفاء العليل في إيضاح التسهيل، السلسيليّ:٨٤٨/٢ ، والنحو والصرف :٢٣٨ ، وتصريف الأسماء والأفعال:١١٦.
٥٥)الاشتراك الصرفي:١١٤ ، ينظر: العموم الصرفي:. ١٨
٥٦)نهج البلاغة:١/. ٣٢
٥٧)لسان العرب:١٢/٣١-. ٣٢
٥٨)القاموس المحيط:١/. ١١٤٦
٥٩)ينظر: شرح الشافية، سيد عبد الله المعروف بنقرة كار:٣٢/٢ ، والمناهج الكافية في شرح الشافية ، زكريا الأنصاري :٢/. ٣٢
٦٠)ينظر:الكتاب:٧٠/٤ ، ونزهة الطرف: ١/. ٢٨٦
٦١) ينظر:الكتاب:٧١/٤ ، وشرح الملوكي:٨٣ ، وشرح المفصل:٧/. ١٦١
٦٢)ينظر: نزهة الطرف:٢٩٢/١ ، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني ، محمّد الصبّان: ٤/. ٣٤٤
٦٣)ينظر:الكتاب:٧٠/٤ ، وشرح الملوكي: ٨٣ ، وشرح المفصّل:٧/. ١٦١
٦٤)ينظر:التباين الصرفي:١٧٥ ، والاشتراك الصرفي:١١٥-. ١١٦
٦٥) نهج البلاغة:١/. ٣٢
٦٦) لسان العرب:٢٣٧/١٢.

المصادر والمراجع

أولا: الكتب

١. أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، د.خديجة الحديثي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى ،٢٠٠٣ م.
٢. أدب الكاتب ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، بيروت ، دار صادر، د ط ،١٣٨٧ه – ١٩٦٧م.
٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيّان الأندلسي (ت ٤٧٥هـ) ، تحقيق د. رجب عثمان محمّد ، مراجعة د. رمضان عبد التوّاب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ – ١٩٩٨م.
٤. إصلاح المنطق ، ابن السكّيت (ت ٢٤٢هـ) ، تحقيق أحمد محمّد شاكر، والدكتور عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٣٧٥- ١٩٥٦م.
٥. تاج العروس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، حقّقه مجموعة من المحقّقين ، دار الهداية.
٦. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق محمّد كامل بركات، دار الكاتب العربيّ ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.
٧. تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدّين قباوة ، بيروت ، مكتبة المعارف ، الطبعة الثانية المجدّدة ، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.
٨. التكملة ، أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، تحقيق د. كاظم بحر المرجان ، جامعة بغداد ، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
٩. حاشية الصبّان على شرح الأشموني ، محمّد الصبّان (ت ١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
١٠. شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) ، ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق محمّد عبد القادر عطا ، وطارق فتحي السيّد ، بيروت ، دار الكتب العلميّة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.
١١. شرح الشافية (ضمن مجموعة الشافية من علميّ الصرف والخط)، سيد عبد الله المعروف (بنقرة كار) ت ٧٧٦هـ ، عالم الكتب ، بيروت ، د. ت.
١٢. شرح المفصّل ، ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، القاهرة ، إدارة الطباعة المنيريّة ، د.ت.
١٣. شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق د. فخر الدين قباوة حلب ، المكتبة العربيّة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.
١٤. شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، أبو عبد الله السليليّ (ت ٧٧٠هـ) ، تحقيق د. عبد الله علي الحسيني البركاتيّ، المكتبة الفيصليّة ، مكّة المكرّمة ، د.ت .
١٥. الصرف الوافي دراسة وصفيّة تطبيقيّة في الصرف وبعض المسائل الصوتيّة ، الدكتور هادي نهر ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ، د ط ، ١٩٨٩ م.
١٦. علم الصرف ، راجي الأسمر ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩م.
١٧. العموم الصرفيّ في القرآن الكريم ، رضا هادي حسون العقيدي، المركز التقني ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٠ – ٢٠٠٩ م.
١٨. القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق مكتب التراث في مؤسّسة الرسالة، بإشراف محمّد نعيم العرقسُوسي ، نشر مؤسّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثامنة ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
١٩. الكتاب ،أبو بشر عثمان عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢هـ.
٢٠. الكُنّاش في فنّي النحو والصرف، أبو الفداء الأيوبي (ت ٧٣٢هـ) ، تحقيق د.رياض بن حسن الخوَّام ، المكتبة العصريّة ، صيدا، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٢١. لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور، طبعة جديدة محقَّقة ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الرابعة ٢٠٠٥م.
٢٢. المبدع في التصريف، أبو حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق د.عبد الحميد السيد طلب ، الكويت ، مكتبة دار العروبة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ه – ١٩٨٢م.
٢٣. المفتاح في الصرف ، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، تحقيق د.علي توفيق الحمد ، بيروت ، مؤسَّسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٤. المفصّل في صنعة الإعراب ، الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق د. علي بُو مُلْحم ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال ، الطبعة الأولى، ١٩٩٣ م.
٢٥. مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق عبد السلام محمّد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٢٦. المقتضب ، المبرّد أبو العبّاس بن محمّد (ت٢٨٥- ٢٨٦م) ، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، د ط ، ١٩٦٣م.

٢٧. الممتع في التصريف ، ابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩هـ) ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٢٨. المناهج الكافية في شرح الشافية (ضمن مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط) ، زكريّا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت.
٢٩. المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية ، لطف الله بن محمّد الغياث (١٠٣٥هـ) تحقيق د. عبد الرحمن محمّد شاهين ، مصر ، دار مرجان للطباعة ، ١٩٨٤م.
٣٠. النحو والصرف ، د.مصطفى جطل ، منشورات جامعة حلب ، سوريا ، ١٩٨٥م د.ط.
٣١. نزهة الطرف في علم الصرف ، الميداني (ت ٥١٨هـ) ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
٣٢. نهج البلاغة ، الإمام علي (عليه السلام) ، شرح محمّد عبدة ، منشورات ذوي القربى ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧ هـ.

ثانيا: البحوث

١. الاشتراك الصرفي ، رضا هادي حسّون ، مجلّة آداب المستنصريّة ، العدد الرابع والخمسون ، سنة ١٤٣١هـ – ٢٠١١م.
٢. التباين الصرفي ، رضا هادي حسّون ، مجلّة البحوث والدراسات الإسلامية ، العدد الحادي والعشرون ، سنة ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.